

تفسير القرطبي {سورة القصص }716{ }5{ }716 فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من جانب الطور نارا اني انسن نارا علي اتيكم منها بخبر او جدعة من او جدعة من النار لعلكم تصطلون المباركة شاطئ الوادي الایمن في البقعة المباركة من - [00:00:00](#)

اني انا الله رب العالمين مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف من اترك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء هذانك برهانان من الى فرعون وملته انهم كانوا قوما فاسقين - [00:01:25](#)

قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لك ما سلطانا ونجعل لكم سلطانا فلا يصلون اليكما بآيات فلا يصلون اليكما بآياتنا ومن الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل - [00:03:19](#)

وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين ان موسى لما قضى - [00:04:46](#)

وقال العلماء انه انه عشر سنوات تم الاجال واحسنها باهله فلما انهى موسى الاجل الذي كان بينه وبين الرجل الذي قالوا انه شعيب او ابن اخي شعيب او رجل صالح - [00:05:10](#)

وقال المحققون لا دليل يبين من الرجل وكل قيل وكل محتمل الا ان بعض المتأملين يقولون لو كان الرجل نبي الله شعيبا اذا كان حصل بينه وبين وختامه نوع من النصيحة او نوع من التدريس - [00:05:38](#)

الشيء انه القى عليه بعض وهو قالوا هذا دليل على انه لم يكن نبيا هذا السياق قاله بعض العلماء اذا لما انهى موسى الاجل الذي كان بينه وبين الرجل الذي - [00:06:11](#)

اجره ثمانين سنتين وجعل السنين في خيارة واتم موسى السنين باهله وهذا يدل على ان الزوج له ان يمشي بزوجه على ايديها يريدها الا اذا كانت الزوجة عند بداية العقد - [00:06:32](#)

ذلك الشرط انها لا تريده ان تخرج من بيتها فاذا قبل الزوج ذلك له ذلك اذا لم يقبل ان اراد ان يتزوج ويتحمل او يترك الزواج وذلك ان احق شروط - [00:06:59](#)

ان يوفى به ما استحللت به الفروج بعض النساء يكون فقيه مستشرط على زوجها الا يتزوجا عليها وهذا بعض العلماء لا يقبله يقول له هذا الشرط باطل ان الله اباح للزوج للرجل ان يتزوج اربعاء - [00:07:18](#)

وهذه تريده ان تضيق عليه فهي تأخذ المهر وترفعه مما تنزل جزءا من المهر حتى تزيل الخلاف وتقول يعني بشرط ان لا يتزوج على وانا انزل له من المهر ثلثه او ربعه انزل ثلثه او ربعه - [00:07:47](#)

حتى يزول فاذا عملت هذا فيكون كأن هذا اصبح يزيل الشبهة اللي كانت موجودة لذلك احيانا المرأة المتعلمة هي مفيدة لكنها تكون تعرف بعض الحقوق التي لا تعلمها غير المتعلمة - [00:08:08](#)

ولذلك الله قال ولهم مثل الذي عليهن ولهم مثل الذي عليه. صحيح ان للرجل القوامة وللرجال عليهن ولذلك اباح له ان يعظها وان يؤدبهما وان يهجرها في البيت فان لم تتفق الثلاثة - [00:08:26](#)

فكأن القوامة تضعف قال فابعثوا حكما لانه قال وعظوهن واهجروهن في المضاجع يضربيهن طرف عن ضرب غير مبرح قالوا بالسواك

تضرب الزوجة بالسواد عبده وضرب الجمل لا ضربة خفيف فان لم ينفع هذا - 00:08:57

القوامة تخف قال هنا خفنا من الشقاق فابعثوا حكما من اهله حكما من اهله اذا اصبح قريب من الندين محكما من اهله وحكما من اهله واصبحت هي لانه القوامة لاجل المصلحة فاذا وقع الخلاف - 00:09:24

تضعف القوامة هذا الدين عجيب الى مصر لما انهى موسى الاجل الذي قدر له والد الزوجة ولذلك قالوا ان للزوج ان يأخذ من مال ابنته وان يأخذ من مهرها وقيل هذا شرع من قبلنا - 00:09:46

وليس شرعا لنا على خلاف في ذلك ولذلك مما رجعوا به ان او يعفو الذي بيده عقدة النكاح ان المقصود به من الزوج الى الوالي خلافا للملكية وتكون القضية فيها نوع من المشاكلة - 00:10:14

يعني الرجل اذا طلق المرأة قبل ان يمسها وقبل ان يعيث لها المهر وبعد ان يعيث لها نصف المهر الا ان تعفو المرأة وتترك للزوج المهر كاملا او يعفو الزوج ويترك للمرأة المهر كاملا - 00:10:41

وتكون يعفو هذه لأنها مشاكلة لانه هذا ما هو عفو وانما هذا اية وانما هذا يعني ولكن لما قال الله ان يعفون النساء ويتركت النص له كاملا بعدين قال او يعفو او يتركه ولها المهر كاملا. سماها عفو من باب المشاكلة - 00:11:07

وجزاء سيئة وانما هذه ما هي سيئة وانما هي مكافأة هذا يقال له في عرف علم البديع المشاكلة لما تتأمل الآية جانب يقوى ان الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج - 00:11:31

بدليل قوله وان تعفو اقرب للتفوي وعفو الولي عم مهري مونيته ليس اقرب للتفوي لانه لا يملكه يعفو عن شيء لا يملكه هذا يرشح ان الذي بيده عقدة النكاح هنا هو الزوج - 00:11:55

لان الزوج لا يملك الولي لا يملك مهري مونيته اذا الا ان يعفون تترك المرأة نصف المهر للزوج او يترك الزوج نصف المهر الباقي لها وان تعفو وان يعفو كل واحد عن الآخر في ذلك اقرب - 00:12:18

للتفوي وكون ان الولي يترك مهري مونيته هذا ما في اقرب من التفوي هذا فيه نوع من الحيف على المولية اذا سار موسى باهله من مدين الى مصر وهو في الطريق - 00:12:38

وهناك قصص عن الاسرائيليات قالوا انه كان شديد الغيرة وانه تنكب الطريق وقالوا انه مشى حتى جاء الليل وظل الطريق كل الاقوال للعلماء انس من جانب الطور نارا جانب الطور - 00:13:02

قال لاهله لزوجه اني الست اثرت نارا لعلي اتيكم منها في خبر او جزوة جدوى مثلثات الجيم وكل قرأ بها في المتواتر لعلمكم تفصلون دل هذا على ان هذا كان في زمن البرد. واضح هذا - 00:13:28

تستدفون وهذا طبعا دل على ان وقت برد فلما اتاه اتى النار في شاطئ الوادي عن يمينه ان يا موسى اني انا الله في البقعة المباركة من الشجرة ام يا موسى - 00:13:59

انه الامر والشأن يا مسأء اني الله رب العالمين بعدين هذه منح الهيئة ومنن يعطيها لبعض خلقه رجل او قف اهله ليأتهم بنار يصطادون بها او يطبخون او يستدفون فاذا هو قادم لهم بالرسالة - 00:14:29

ولكن الله يمن على من يشاء من عباده قالت لهم رسولهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي ابصر النار ولهم ليأتي منها - 00:14:59

بما يوقد به النار يستدفني قال له فناداه ربه ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وهناك اقوال للعلماء واراء وخلافات لا نتعدى فيها النصوص هو كان عن يمين الوادي - 00:15:18

وكان هذا المكان مبارك وكان هذا المكان فيه قدس وقال له اخلعنا عليك انك بالوادي المقدس طوى وانا اخترت فاستمع لما يوحى. اني انا الله لا الله الا انا فاعبدني. واقم الصلاة لذكري - 00:15:43

ان الساعة اتية اكاد اخفيتها وبعدين بين الرسالة ويبين بعضها في طه وبعضاً مبين في محل اخر ولذلك ايراد هذه القصص من اكبر ما يفهم منه جمال القرآن وحسنه واعج자ه - 00:16:00

لأن القصة الواحدة تأتي في أماكن عدة لا يضر ببعضها بعضاً ولا تكون ضعيفة ولا تكون متناقضة وتكون كلها قمة في الجمال والجمال والاحسان هي دلالة على صدق هذا القرآن وعلى اعجازه وعلى جماله. ودلالة ايضاً على أن نبينا صلى الله عليه وسلم مرسلاً من - 00:16:18

عند الله لانه لا يقرأ ولا يكتب ويأتي بتفاصيل عجيبة في مسائل لا يمكن تكون الا بالوحى وذلك قال وما كنت تتلو من كتاب تلك من انباء الغيب - 00:16:43

الأنباء الغيب نحيا اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبلها هذا اكبر دليل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم لذلك هذا القرآن ماسح للكفر لا يبقى مع هذا الدين ضلال ابداً - 00:17:03

اذا بين يذهب الظلام لان الكفر ظلام والقرآن نور والنور لا يبقى معه سلام. قال وانزلنا اليكم نوراً مبيناً وقال ان الكفر لام والظلم لا يبقى في محل فيه نور. اذا المثل الذي يظهر فيه القرآن لا يبقى فيه كفر - 00:17:21

ابصر من جانب الطور ناراً فقال لاهلهم قفو اني ابصرت ناراً لكي اتيكم منها في خبر عن الطريق وعن ما نحتاج اليه. او اتيكم بجدة من الماء وهي القطعة الغليظة من الخشب - 00:17:46

لعلكم تصطونون تستدفون فلما اتاهن نودية من شاطئ الوادي الايمان هو الايمان عن الشاطئ. كان يمين الواد او الايمان المبارك يا موسى انه الامر والشأن يا موسى اني انا الله رب العالمين - 00:18:05

بعدين قال وانا القعasan من القوي وقال هناك والق عصاك في النمل وهذا تعبير لجمال القصة تلوني فيها ولذلك معاني تخصصت فيها بعض الكتب لبيانها لماذا اتي في النمل والقى - 00:18:26

ولماذا اتي في القصص وانا القوي واكثر من تكلم على هذا الخطيب الاسكافي في كتابه جرة التنزيل وغرة التأويل وكذلك ابن الزبير الاندلسي في كتابه ملاك التأويل تخصصات الزيادة والنقص التي تكون بين الآيات - 00:18:49

يعاللون ذلك نعم فلما رأها اي عصاة تهتز تتحرك كانها جان حية قيل ليست بكبيرة ولا صغير واللامدرا ولم يعقب ولذلك اراد ربه ان يدربه على هذا قالوا ارمي العصا انقلبت العصا حية - 00:19:14

ما تحمل ولا مدبر هرب جرى صلوات الله وسلامه عليه ولم يعقب لم يرجع. يا موسى اقبل ولا تخف يوم سا قبل تعال لا تخف انك من الاميين المحفوظين لا يأتيك شيء - 00:19:46

بعدين قال اسلك يدك في جنبي محل الذي يدخل منه الرأس تخرج بيضاء كان فيه السمرة صلوات الله وسلامه عليه وخرجت اليد بيضاء كانها مثل القمر من غير السوء من غير بياض - 00:20:09

يعني مكروه واضم اليد جناحك من الرهب من الخوف. اذا خفت اضم اليد يدك هكذا لا يزول الخوف عنه من الرهب من الرهب كذلك اليد والعصاة برهان من ربك على انك رسول مني الى فرعون وملائكة - 00:20:28

انهم كانوا قوماً كافرين فاسقين مجرمين لابد ان يتركوا ما هم عليه او نحل بهم نقمتي ولا نحل النقمة بمن انحرف الا بعد ان نقيم عليه الحجة ربنا لا يعذب - 00:20:56

الناس الا بعد قيام الحجة ولو كفروا الانسان لا يعذب حتى تأتيه الرسل وتبيّن له. ولو مات على الكفر وما كان معذبين رحلاً مبشرين ومنذرين بان لا يكون للناس على الله - 00:21:16

وخزنت النار كلما جاءت شريحة من اهل النار سألهم خزنة النار الميائكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبناه قال العلماء هنا محل اضمار اظهر لخطورة دخول النار الميائكم نذير؟ قالوا بلى جاءتنا - 00:21:38

لو جاءنا اي جاءنا نذير لكن هنا لم يضمر الميائكم نذير؟ قالوا بلى. قد جاءنا نذير فكذبنا حتى يسجل عليه اذا هذان برهان على انك رسول من عندي اذهب الى فرعون - 00:22:04

واخبره بالذى تزيد منه فان اطاعك فذلك خير له وان عصاك فالويل له قال موسى يا ربى اني قتلت منهم نفساً عندما وکز القبطي وقتله واخاف ان جنتهم ان يقتلون - 00:22:24

ولكن اخي هارون واخي هارون هو افصح وابين مني لسانا قيل ان موسى في صغره لما اراد فرعون ان يختبره وضع له جمر وتمر فاخذ الملك الملك موسى ومسكها بالجمر ووضعها في فيه - 00:22:43

فاصبح فيه لدغة في اللسان لاجل الجمرة طبعا هذا في الاسرائيليات ما هو ثابت وقيل انه كان في عدم ابانة في لسانه ولذلك طلب ربه فسأل عنه ذلك واحلل عقدة من لسانه - 00:23:09

يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي. قال قد اوتيت سؤلك كل ما طلب اعطي له لان الله كريم ويقول ادعوني استجب لكم اخاف ان يقتلون ولكن اخي هارون هو ابین افصح مني لسانا - 00:23:28

فارسله معي كل قراءة سبعية يعني الشيء الذي يكون ردا لشيء يقوى ارسله معي مقويا ومعضا لي قال العلماء هذه اكبر واسطة في الدنيا توسط لأخيه ان يكون رسولا معه - 00:23:51

هذه الاخوة قال له اخي يكون الرسول معي مع الاسف ان بعض الاخوة ينفر من اخيه ولا يفرح ان يكون اخوه عالما ولا ان يكون فيه الخير وهذا لا ينبغي - 00:24:14

هذا نبي الله موسى قال له واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردا اي مقويا ومعضا يصدقني ويساعدني على ما نأتي به ربه قال سنشد عضدك باخيك سنشد عضدك باخيك يعني فعلت ذلك - 00:24:30

ولبيت لك طلبك يا نبي ونجعل لكم سلطانا قوة فلا يصلان قال سنقويك باخيك ونجعل لكم سلطانا قوة فلا يصلان اليكما فلا يصلون اليكما فلا يصل فرعون وجنده اليكما في اياتنا - 00:24:54

انتما ومن اتبعكم بآياتنا هم الغالبون بآياتنا انتم الغالبون ومن اتبعكم بحججنا وبراهين وادلتنا وقدرتنا انتم ومن اتبعكم هم الذين لكم الغلبة اذا اكيد هزم فرعون لان الله لا ينطق عن الهوى - 00:25:26

وقد ذكر ان فرعون لما ضرب موسى في عصاها البحر انفلق فكان كل فرق العظيم وخرجت بنو اسرائيل جميعهم واجتمعت القبض جميعهم في وسط البحر التقطم عليهم ايش المأوى هلكوا - 00:25:56

اذا من هذه صفاته ينبغي ان يكون العبد يمشي على ما رسم له هذه قوة الله هذه قدرة الله هذا شرع الله اهذا خلق الله؟ فينبغي للعقلاء ان يسيروا على النهج الذي رسم لهم ليسعدوا في دنياهم - 00:26:26

ويرحم في اخراه انتما ومن اتبعكم الغالبون لا غيركم اذا الذي نريده نسأله من الله واكبر شيء يعز المسلم ان ينضوي تحت شرع الله من اراد العزة فعند الله ومن اراد الجاه فعند الله - 00:26:47

ومن اراد الجنة عند الله ومن اراد الغنى عند الله من يسأل ما فلنسأل ما نزيد لما يملك وتقوا تماما ان العبد اذا كان لله فالله لن يضيعه لانه يقول ان عبادي - 00:27:15

ليس لك عليهم سلطان يا شيطان ان عبادي اعزهم واكرمهم وارحمهم وانجحهم واخلصهم من كل ضيق واعطيهم كل سوء لهم فلنكن عبادا لله ولنبذل وقتنا في فهم كتاب ربنا وما سألهناه يعطيه لنا ربنا - 00:27:34

وهذه الدنيا متاعها قليل قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون في الدين يا متاع قليل والآخرة هي الحيوان وان الدار الآخرة فهي الحياة الابدية والعز والرفعة والتباهي والخير. اما الدنيا زائلة - 00:28:01

ومن دخل الجنة وحرم من النار فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل - 00:28:31

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين الحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:28:50